مقال مراجعة موضوع

[النكت في تفسير كتاب سيبويه]

م.د أحمد عليّ حيّاويّ

المديرية العامة لتربية بابل

الملخص

يعد سيبويه بما قدَّمه من آراء فريدة بُنيت عليها القواعد النحويَّة لمن جاء بعده وبما طرحه من أفكار تخصُّ النظام اللغوي واللسان العربي نقطة الانطلاق في الفكر اللغوي لمن جاء بعده، وقد قدَّم لنا الكثير من اللغويين القدامى والمحدثين مؤلفات ومصنَّفات تخصُّ كتاب سيويه الموسوم بـ (الكتاب) في محاولة للتقريب والفهم والتسهيل والتأسيس للعلوم العربية، فلا نجدَ باحثًا أو لغويًّا لم يستشهد من هذا الأثر التراثي، لأنَّه المرجع الرئيس الذي ينهلون منه أفكارهم.

ومن الكتب المهمة التي جاءت حوله هو كتاب (النكت في تفسير كتاب سيبويه)، لمؤلِّفه أبي الحجَّاج المعروف بـ(الأعلم الشنتمريّ ٤٧٦هـ).

الكلمات المفتاحية:

الأعلم، النكت، سيبويه، الشنتمري.

Al-Nukat Interpretation in Sibawayh Book

Asst. Lect. Ahmed Ali Hayawi
Babylon Public Administration for Education

Abstract

Sibawayh is considered, with the unique opinions he presented on which the grammatical rules of those who came after him were built, and the ideas he proposed regarding the linguistic system and the Arabic language, the starting point in the linguistic thought of those who came after him. Many ancient and modern linguists have presented to us books and compilations related to Sibawayh's book, which is labeled "The Book" in An attempt to bring closer, understand, facilitate and establish Arabic sciences. We cannot find a researcher or linguist who has not cited this heritage work, because it is the main reference. From which they draw their ideas.

One of the important books that came about it is the book (Al-Nukat fi Tafsir Kitab Sibawayh), by its author, Abu Al-Hajjaj, known as (Al-A'lam Al-Shantamari, 476 AH).

KeyWords:

Al-Alam, Al-Nukat, Al-Shantamari, Sibawayh

مقال مراجعة الموضوع

يعـدُّ كتابَ (النكت في تفسـير كتاب سـيبويه) من الكتب التراثيـة المهمة، عُنِيَ مؤلفـه بجمـع معلومات مميـزة، وتنبيهـات دقيقة، غايته بيـان ما أُبهـمَ من(كتاب سيبويه)، الذي عدّه الباحثون أعظمَ كتابٍ وصل إلينا من كتب النحويين القدامى؛ لغـزارةِ مادتـه وكثرة تحليلاته، فضلًا عـن دقته، ألّف كتاب (النكـت) أبو الحجَّاج المعروف بـ(الأعلم الشـنتمريّ ٤٧٦هـ)، حُقّقَ الكتابُ بأربعـة تحقيقات مختلفة، حقّقه أول مرة سـنة ١٩٨٧م الأسـتاذ زهير عبد المحسـن سـلطان من قبل المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم في الكويت، وقام الأستاذ رشيد بلحبيب بتحقيق ودراسـة الكتاب عـام ١٩٩٩م، في المملكـة المغربية، ثم قـام بتحقيقه وضبط نصّه الأسـتاذ يحيى مراد في دار الكتب العلمية – بيروت سنة ٢٠٠٥، وقام أخيرًا معهد المخطوطـات بتحقيـق الكتاب عـام ٢٠٢٠م في مصر، وإن دلّ عـلى شيء فإنه يدل على أهمية الكتاب وقيمته الكبيرة.

تبرز أهمية كتاب (النكت) بكونه شرحًا لأجلّ كتاب في العربية (كتاب سيبويه) الذي قيل عنه: بأنّه لم يحظَ كتابٌ في العربية بمثل ما حظي به كتاب سـيبويه، وقيل أيضًا: مَنْ أراد أن يصنع كتابًا بعد كتاب سـيبويه فليسـتحِ، والأقوال كثيرة في هذا الكتـاب الكبـير، دأب كثـيرٌ من العلـماء على شرحه وبيـان الغامض منه بالتفسـير والتعليل، فضلًا عن ترتيبه وتبويبه.

وجاءت أبرز سـمات كتاب (النكت) عناية الأعلم الشـنتمريّ بشواهد سيبويه الشـعرية التي استشـهد بها في تقعيد القواعـد أو تعليلها أو التمثيـل لها، من رواية الأبيـات المتعـددة أو نسـبتها إلى قائليها، وبيان موطن الشـاهد في البيت الشـعري وشرح معانيهـا، وتجـدر الإشـارة هنـا أنّ الأعلم لم يكتفِ بإيراد شـواهد سـيبويه القرآنيَّـة أو الشـعريَّة و الحديـث النبوي بل يورد بعض الشـواهد غـير المذكورة في

كتاب سيبويه إذا اقتضت المسائل المشروحة ذكرها، فقد استشهد بالقرآن الكريم بالمرتبة الأولى لأسباب مختلفة، والقراءات القرآنية والأحاديث النبوية التي كان فيهما استشهاده قليل، ويأتي استشهاده بالشعر بالمرتبة الثانية بعد القرآن الكريم في تعليلاته وتحليله، والسمة الأخرى التي نلحظها في الكتاب عرض آراء العلماء وذكر اختلافهم في المسائل سواء بين البصريين أنفسهم أم بينهم وبين الكوفيين من جهة أخرى، فضلًا عن ردّه عن بعض الآراء وترجيحه لبعضها مبينًا سبب الترجيح، من سماته دفاعه عن سيبويه بتصديه لحجج المنكرين الذين يفندون آرائه، وأحيانًا يلجأ إلى رواية بيت آخر ليبطل حجة مَنْ يخالف سيبويه، من سماته العناية بالتعليل للمسائل النحوية حتى وُصِفَ الأعلمُ بكثرة إيراده العلل بأنواعها الأوائل والثواني، وقد اعتنى الأعلم بالضرورات الشعرية، فقد أفرد فصلًا خصّصه لذكر أنواع الضرورات الشعرية وما يجوز للشاعر دون غيره، ومن السمات الأخرى ذكره لأيام العرب وأخبارهم، فضلًا عن شرحه للأمثال التي ترد في كتاب سيبويه، وأحيانًا يذكر بعض مصطلحات الكوفيين نحو ذكره مصطلح ضمير المجهول يريد ضمير الشأن، ومما يلاحظ على كتاب (النكت) قلة عناية الأعلم بالحدود النحوية عند تناوله حدّ الاسم على سبيل التمثيل، وقد يذكر الأعلم بعض القضايا العروضية واللغات المختلفة في الألفاظ فضلًا عن ذكره مجالس العلماء.

يمكن القول إنّ كتاب (النكت) من أهمّ الكتب المصنفة في العربية، وتتجلى تلك الأهمية باقترانه بكتاب سيبويه ذلك المصنف الكبير، فقد بذل الأعلم في الكتاب جهدًا كبيرًا، ظهرت فيه فوائد عظيمة أعانت الباحثين على فهم كتاب سيبويه، وبيان ما خُفِيَ منه، بل كان خير عونٍ لَمَنْ حقق كتاب سيبويه، ودأب على دراسته وفهمه.

المصادر والمراجع

* شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، محب الدين الحلبيّ ناظر الجيش(٧٧٨هـ)، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، **دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية**، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.
* الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
* المغني في تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٩م.
* النكت في تفسير كتاب سيبويه، أبو الحجاج المعروف بـ(الأعلم الشنتمريّ(٤٧٦ه)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.